أهمية الدراسات الشرعية في معالجة قضايا الفرد المعاصرة ومظاهر عناية المملكة بها في ضوء رؤية 2030

The importance of Islamic studies in addressing contemporary individual issues and the manifestations of the Kingdom of Saudi Arabia to it in light of the Vision 2030

إعداد

أ.سحر بنت محمد بن سابق القحطاني

باحثة ماجستير الدراسات الإسلامية المعاصرة من قسم الدراسات الفكرية

بكلية أصول الدين والدعوة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

مجلة الدراسات التربوية والانسانية. كلية التربية. جامعة دمنهور.

المجلد السادس عشر- العدد الرابع - الجزء الأول- لسنة 2024

أهمية الدراسات الشرعية في معالجة قضايا الفرد المعاصرة ومظاهر عناية المملكة بها في ضوء رؤية 2030

أ.سحر محمد بن سابق القحطاني

ملخّص البحث:

في العصر الحديث ظهرت العديدُ من القضايا الدينيةِ والاجتماعية والفكرية في مختلف المجتمعات العالمية؛ نظرًا لكثرة التحوّلات المتسارعة التي تتطلب من المجتمعات السعي الحثيث؛ لاعتمادها نهجًا شاملًا ومرنًا، يجمع بين الثوابت الإسلامية والتجديد المستمر؛ لمواكبة المستجدات.

جاء هذا البحثُ بهدفِ توضيحِ أهمية الدراسات الشرعية في معالجة قضايا الفرد المعاصرة، والعلاقة فيما بينها، وعرض لأبرز مظاهر عناية المملكة العربية السعودية بالمجال الإسلامي بما يتوافق مع رؤية 2030، خاصة برنامج تنمية القدرات البشرية. استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على تجميع الحقائق والمعلومات، ثم مقارنتها وتحليلها؛ للوصول إلى تعميمات مقبولة من خلال عَرض ثلاثة مطالب رئيسة؛ الأول: علاقة الدراسات الشرعية بمعالجة قضايا الفرد المعاصرة، الثاني: الجوانب التي تعالجها الدراسات الشرعية في قضايا الفرد المعاصرة، الثالث: مظاهر عناية المملكة بالدراسات الشرعية في أفق تحقيق رؤية 2030. أظهرت النتائج: دور الدراسات الإسلامية في تقديم حلول شاملة وفعّالة للقضايا المعاصرة، ودورها في التنمية الروحية والمادية للفرد والمجتمع.

أوصت الباحثةُ الأكاديميين والباحثين في مجال الدراسات الشرعية بالتركيزِ على القضايا الفردية المعاصرةِ من منظورٍ شرعي؛ بهدف تطوير إستراتيجياتٍ حديثةٍ للتعامل مع هذه القضايا.

الكلمات المفتاحية: – الدراسات الشرعية – معالجة – قضايا الفرد.

Abstract

The current research aims to highlighting the importance of Islamic studies in addressing contemporary individual issues and their relationship. It presents the most notable aspects of the Kingdom of Saudi Arabia's care for the Islamic field, in line with Vision 2030, especially the human capacity development program. The researcher used a descriptive analytical method, which relies on collecting facts and information, then comparing and analyzing them to reach acceptable generalizations. It includes a main topic with three demands: the relationship between Islamic studies and addressing individual issues, the most important aspects of addressing individual issues through Islamic studies, and the care of the Kingdom of Saudi Arabia for Islamic studies and addressing individual issues in achieving Vision 2030. The results showed the role of Islamic studies in providing comprehensive and effective solutions to contemporary issues, and their role in the spiritual and material development of the individual and society. The researcher recommends that academics and researchers in the field of Islamic studies focus on contemporary individual issues from an Islamic perspective, aiming to develop modern strategies to deal with these issues.

Keywords: Islamic studies, treatment, individual issues.

المقدمة

الحمد لله الملك المعبود، ذي العَطاء، والمَنّ، والجُود، واهب الحياة، وخالق الوجود، والصلاة والسلام الأتمّان الأكملان على مَن كان له القرآن خُلقًا ومنهجًا؛ عبده، ورسوله، وخليله، وأمينه على وحيه، نبينا، وإمامنا، وسيدنا محمد بن عبدالله، وعلى آله وأصحابه، ومَن سلك سبيله، واهتدَى بهُداه؛ وبعد:

قدّمت الشريعة الإسلامية للبشرية منهجًا متكاملًا للحياة، والفكر، والمجتمع، والحضارة، وهو منهجُ القرآنِ القائم على الأصالة الربّانية، وعقيدة عامة وشاملة، تراعي في الإنسان فطرته وقدراته، وتسعى إلى توجيه الفرد في هذه الحياة؛ ما يدل على نزعةِ هذه الشريعةِ إلى التيسير على الناس لتكون شريعة الله صالحة لكلِّ زمان ومكان.

وفي العصر الحديث ظهرت العديد من القضايا الدينية والاجتماعية والفكرية في مختلف المجتمعات العالمية؛ نظراً لكثرة التغييرات والتحوّلات المتسارعة، مما يتطلَّب من المجتمعات السعي الجاد إلى اعتمادها نهجًا شاملًا ومرنًا يجمع بين الثوابت الإسلامية والأحداث المعاصرة لمواكبة المستجدات. مما يحثنا على المساهمة في تعزيز العلاقة بين الشريعة الإسلامية والتطور الحضاري؛ عن طريق بيان أهمية الدراسات الشرعية في معالجة قضايا الفرد المعاصرة.

من هذا المنطلق؛ جاءت فكرة البحث لتوضيح أهمية الدراسات الشرعية ومساهمتها في تقديم حلول للمشكلات التي تواجه الأفراد في ظلِّ التطور الحضاري والتطورات التقنية الراهنة؛ وذلك في إطار تكامل العلاقة بين الدراسات الشرعية وقضايا الفرد المعاصرة، والتي تبرز كذلك في التوجهات العامة للمملكة العربية السعودية ومبادراتها الهادفة إلى تحقيق أهداف رؤية المملكة 2030 وبرامجها المتعددة، كبرنامج "تنمية القدرات البشرية" و "مشروع نظام التعليم العام"، والتي تعكس الاهتمام الكبير بقيام تلك البرامج على المنهجية الإسلامية القادرة على مواكبة العصر مع الحفاظ على الأصالة والثوابت الشرعية.

مشكلة البحث وتساؤلاته:

تتجلى أهمية الدراسات الشرعية في معالجة قضايا الفرد المعاصرة من خلال قدرتها على

تقديم حلول مستندة إلى القيم الإسلامية، مما يسهم في توجيه الأفراد نحو سلوكيات إيجابية تتماشى مع التحديات الحديثة. ومع تزايد القضايا الاجتماعية والفكرية التي تواجه الأفراد اليوم، مثل الغلو والتطرف، وقضايا حقوق الإنسان، والأمن العام، والأمن الفكري، تبرز الحاجة الملحة لفهم كيفية تطبيق المبادئ الشرعية في سياقات الحياة اليومية.

انطلاقًا مما سبق، تتحدَّد مشكلة البحث في توضيح أهمية الدراسات الشرعية لمعالجة قضايا الأفراد، كما تتجلَّى الأهمية البالغة في تعزيز علاقتها القوية بأهداف رؤية المملكة 2030، التي تظهر في الجهود المخلِصة التي تُبذَل لخدمة الدين في ظلِّ مظاهر التطور الحضاري، والانفتاح الثقافي، والفكري، والتطورات التقنية والرقمية؛ ومواكبة المستجدات المعاصرة.

أسئلة البحث:

تَتحدّد مشكلةُ البحث في الأسئلة الآتية:

1-ما علاقة الدراسات الشرعية بمعالجة قضايا الفرد المعاصرة؟

2-ما الجوانب التي تعالجها الدراسات الشرعية في قضايا الفرد المعاصرة؟

3-ما مظاهر عناية المملكة العربية السعودية بالدراسات الشرعية في ضوء رؤية 2030؟

أهمية البحث (الأصالة والقيمة العلمية):

يركّز البحث الحالي على بيان أهمية الدراسات الشرعية في معالجة قضايا الفرد المعاصرة والعلاقة فيما بينهما، وجاء البحث في دراسة حديثة بالتكامل مع إطار التوجّهات العامة للمملكة العربية السعودية، ومبادراتها الهادفة، ومشروع نظام التعليم العام، وبرنامج تنمية القدرات البشرية، كما يعرض البحث أبرز مظاهر عناية المملكة العربية السعودية بالدراسات الشرعية في أفق تحقيق رؤية 2030، وذلك من خلال توضيح أهمية الأخذ بمنهج الإسلام الصحيح، ودراسة العلوم الشرعية؛ لمواكبة العالمية بثباتٍ ويقين، ومحافظة على الهُوية الإسلامية في ظل التحديات المعاصرة، والمتمثلة في التطورات الحضارية، والاقتصادية، والتقنية، وآثارها المتعددة على تلك الجوانب.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

1–توضيح علاقة الدراسات الشرعية بمعالجة قضايا الفرد المعاصرة.

2–الكشف عن أهمّ الجوانب التي تعالجها الدراسات الشرعية في قضايا الفرد المعاصرة.

3–عرض أبرز مظاهر عناية المملكة العربية السعودية بالدراسات الشرعية في ضوء رؤية 2030.

مصطلحات البحث:

الدِّراساتُ الشَّرعيةُ:

"الدَّال والرَّاء والسِّين أصلٌ واحد يدل على خفاء، وخفض، وعَفاء، فالدرس: الطريق الخفي، ومن الباب: دَرَسْتُ القُرآن، وغيره، وذلك أن الدارس يتتبّع ما كان يقرأ كالسالك للطريق يتتبعه"(1). "والشرع عبارة عن البيان والإظهار، يقال: شرع الله كذا؛ أَي: جعله طريقًا ومذهبًا، ومنه المشرعة"(2).كما في قوله تعالى: ﴿ شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾(3)، "شَرَعَ لكم من الدين: أي: بيَّن ووضَّح"(4).

الشريعة هي ما سنّه الله لعباده من الدين، وأمرهم باتّباعه، والشريعة الإسلامية كلمة جامعةٌ احتوت على كلِّ ما يحتاج إليه الفرد من الضروريات، والحاجيات، والكماليات، وكل ما شرعه الله من الأحكام، سواء أكانت هذه التشريعات من القرآن الكريم، أم من السنّة النبوية، فالشريعةُ والشرعُ معناهما مترادفان(5).

الدراسات الشرعية هي "علوم القرآن – الحديث – العقيدة – الفقه –أصول الفقه – الثقافة والدعوة – التربية والسلوك"(6). وقسّم الإمام السيوطي العلوم الإسلامية في كتابه إلى: علوم القرآن الكريم، وعلوم الحديث الشريف، وعلم الفقه وأصوله، والعلوم العربية، والعلوم التاريخية،

---

(1) أبو الحسن، أحمد بن زكريا. معجم *مقاييس اللغة*. (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1399).

(2) "معجم *التعريفات*"، ص108.

(3) الشورى، 13.

(4) مجمع اللغة العربية بالقاهرة. "معجم *ألفاظ القرآن الكريم*"، ص624.

(1) بتصرف: "*المقاصد الحاجية وأثرها*"، ص 32–39.

(2) مجموعة مؤلفين. "معجم *مصطلحات العلوم الشرعية*". ط2، مج1، (الرياض: وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، 1439م).

وعلم المنطق والكلام[7].

الدراسات الإسلامية (الشرعية) هي مجموعة الموضوعات التي تضمنتها مقررات التربية الإسلامية، وما تحويه من مفاهيم، وحقائق، ومبادئ، ومهارات، وقيم، واتجاهات، وتشمل فروع القرآن الكريم وعلومه، والحديث الشريف وعلومه، والعقيدة الإسلامية، والسيرة النبوية والتراجم، والفقه وأصوله، والأخلاق والتهذيب، والنظم والفكر الإسلامي، وما يحتويه كل فرع من موضوعات ترتبط بالمفاهيم الإسلامية[8].

مما ينبغي الإشارة إليه أن مصطلح الدراسات الشرعية له علاقة ارتباطية بمصطلحات أخرى ذات صلة، مثل: الدراسات الإسلامية، أو العلوم القرآنية، وحتى الدينية؛ ذلك أن جميع الدراسات الشرعية والإسلامية مستندةٌ على المصادرِ الأساسيةِ للدين الإسلامي، وهي القرآن الكريم، والسنّة النبوية المطهرة، والدراسات الشرعية هي دراسة العلوم، والمعارف، والأحكام، والقواعد السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية في ضوء الشريعة الإسلامية، وأن تكون قائمة على ضوابط ومبادئ وقيم إسلامية مستمدّة من القرآن الكريم، والسنّة النبوية.

القضايا المعاصرة:

تعتبر القضايا المعاصرة من المشكلات والتحديات التي يواجها المجتمع في الوقت الحاضر. لا تقتصر هذه القضايا على منطقة معينة، بل تمتد لتشمل جميع أنحاء العالم، مما يتطلب تفاعلًا وتعاونًا دوليًا لمواجهتها. من خلال دراسة هذه القضايا، نتمكن من فهم الأبعاد المتعددة للتحديات المعاصرة وسبل العمل الجماعي لتحسين المستقبل. وهذه القضايا تشمل مجموعة واسعة من المواضيع التي تؤثر على حياة الأفراد والمجتمعات والدول، مثل: الأمن الغذائي، حقوق الإنسان، التغير المناخي، الصحة العامة.. وغيرها من القضايا.

ويمكن تعريفها بأنها كل التغيّرات اليومية التي تحدث في المجتمعيْن (المحلي والعالمي)، ولها تأثير على حياة الأفراد، ونشاطاتهم المختلفة، وقد تكون وقعت بالأمس، أو منذ عهد قريب؛

---

[3] بتصرف: الطباع، إياد. *"الإمام الحافظ جلال الدين السيوطي معلمة العلوم الإسلامية"*. ط1، (جدة: دار البشير، 1417).

[1] ينظر: مطالقة، أحلام، وآخرون. "تجديد أهداف الدراسات الإسلامية في ضوء التحولات العالمية المعاصرة". *مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)* مج*28*، (2014م).

ولكنها تؤثر على المجتمع الذي يعيش فيه الأفراد، أو المجتمعات الأخرى القريبة[9].

القضايا المعاصرة هي التي تتطلَّب بيان حكم الله فيها، وهي القضايا المستجدَّة التي طرأت على الناس في العصر الحاضر، ولم تكن معروفة في العصور السابقة، وكذلك القضايا التي عُرفت في الماضي، وحكم فيها بحكم؛ ولكن موجب هذا الحكم تغيّر لتغيرِ الظروفِ والأحوال، فوجب إعادة النظر في تلك القضايا، كما ينطبق مفهوم القضايا المعاصرة على القضايا المركبة من عدَّة صور قديمة[10].

أما مفهوم المعاصرة فهي: "الحَداثة والمواكبةُ لكلِّ ما هو جديد في فترة من الفترات، أو عصر من العصور"[11].

إن الدراسات الشرعية تؤدي دورًا فاعلاً في معالجة القضايا المعاصرة، مما يسهم في تعزيز التفاهم والتكيف الاجتماعي، حيث يعتمد هذا النجاح على القدرة على استيعاب هذه القضايا وتحليلها من منظور شامل يجمع بين الفهم الديني والواقع الاجتماعي. من خلال هذا التعاون والتفاعل، يمكن للمجتمعات أن تبني مستقبلًا يعكس قيمها الإسلامية ويستجيب لتحدياتها المعاصرة.

الدراسات السابقة:

دراسة فاطمة إسماعيل (2012) بعنوان "دراسة القضايا المعاصرة في جامعة الأزهر وأثرها في معالجة قضايا المجتمع: بحث مقدّم إلى مؤتمر وسطية الأزهر بين فواتح التجديد وكوابح التشديد في المؤتمر العلمي لكلية الدراسات الإسلامية بالمنصورة 2012"؛ إذ جاء تقسيم هذا البحث في ثلاثة مباحث؛ الأول: حقيقة القضايا الفقهية المعاصرة، والألفاظ ذات الصلة بها، والثاني: أنواع القضايا الفقهية المعاصرة، والمبحث الثالث: عن أهمية القضايا الفقهية المعاصرة، وأثرها في معالجة قضايا المجتمع، وذلك من خلال ما جاء في مادة القضايا الفقهية المعاصرة

---

(1) ينظر: طه، شيماء محمود سيد. "برنامج في الدراسات الاجتماعية قائم على التعلم السياقي في تنمية الوعي بالقضايا المعاصرة لدى التلاميذ المكفوفين في المرحلة الإعدادية". *مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية مج 18، ع132*، (2021م): 277– 294.

(2) ينظر: السوسوة، عبدالمجيد محمد إسماعيل. *"ضوابط الفتوى في القضايا المعاصرة"*. مج20، (الكويت: جامعة الكويت – مجلس النشر العلمي، 2005م).

(3) بساطي، ياسين. *"مشكلات صناعة الصحافة المعاصرة دراسة تطبيقية على المؤسسات الصحفية السودانية في الفترة من 99 إلى 2004"*. (رسالة دكتوراه، أم درمان، جامعة أم درمان الإسلامية، 2007م).

في ضوء الخطة التدريسية لجامعة الأزهر؛ ما أسهم في معالجة القضايا المستجدَّة، والنوازل المعاصرة في المجتمع.

دراسة العنزي (2013) بعنوان "الاتجاهات المعاصرة في مقاصد الشريعة الإسلامية– دراسة وتقويم: رسالة علميَّة مقدمة لنيل درجة العالمية العالية (الدكتوراه)"، فقد جاءت خطة البحث على النحو التالي: تمهيد: وفيه التعريف بمقاصد الشريعة الإسلامية، والمصطلحات المرادفة لها، وذكر أقسامها، وفيه ثلاثة مباحث؛ المبحث الأول: التعريف بمقاصد الشريعة الإسلامية، والثاني: تحرير المصطلحات القديمة والحديثة ذات الصلة بمقاصد الشريعة الإسلامية، وفيه مطلبان، الأول: المصطلحات القديمة (الحكمة – المعنى – العلة – المناسبة – المصلحة)، والثاني: المصطلحات الحديثة (المغزَى – الجوهر – الروح – الضمير الإسلامي – المنهج – الرحمة – الوجدان الحديث)، والمبحث الثالث: عن أقسام مقاصد الشريعة الإسلامية.

دراسة أحلام مطالقة وآخرين (2014) بعنوان "تجديد أهداف الدراسات الإسلامية في ضوء التحولات العالمية المعاصرة"؛ إذ هدفت الدراسة إلى بيان أهداف الدراسات الإسلامية في ضوء نتائج التحولات العالمية المعاصرة من خلال بيان مفهوم التجديد، ومبرراته، وضوابطه، وأهم التحولات العالمية المعاصرة التي تؤثر في تجديد أهداف الدراسات الإسلامية. ولتحقيق هذا الهدف، استخدم الباحثون المنهج الاستقرائي التحليلي، وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج؛ أهمها: أن للتجديد في الفكر الإسلامي ضوابط لا بدّ من الالتزام بها، فلا بد من التقعيد، والتأصيل لها، والالتزام بقاعدة الثابت والمتغير في الإسلام، والواقعية، مع ضرورة ترتيب الأولويات، وعدم الخلط بين الغايات والوسائل، والالتزام بالمنهج الإسلامي، ومصطلحاته.

دراسة إيمان محمد (2018) بعنوان "دور القرآن الكريم في علاج الأمراض الاجتماعية المعاصرة وأثره على المجتمع"؛ إذ هدفت الدراسة إلى بيان دور القرآن الكريم في علاج الأمراض الاجتماعية المعاصرة. ولتحقيق هذا الهدف، استخدمت الباحثةُ منهجَ الاستقراء للآيات القرآنية التي جاءت في علاج الأمراض الاجتماعية، ثم تصنيفها بما يتناسب مع أغراض الدراسة، ثم تحليل ما أمكن منها ونقدها نقدًا علميًّا؛ لبيان أثر القرآن في علاج الأمراض الاجتماعية. وقد خلُصت الدراسةُ إلى مجموعة من النتائج؛ أهمها: أن القرآن كتاب الله المعجز الذي أنزله للإنس

والجن المناسب لكلِّ زمان ومكان أوجد فيه الحلول المناسبة لكلِّ ما يطرأ على الأمة من قضايا، وهناك الكثير من الأمراض الاجتماعية التي تُصيب الأمة، منها ما يصيب العقول كالشكّ، وأمراض تصيب القلب كالنفاق، وأمراض تصيب النفس كالرذائل، والحسد، والبَغضاء، وأن الله – عزَّ وجلَّ– قد أوجد في كتابه العزيز الحلول المناسبة لكلِّ هذه الأمراض، سواء تعلقت بالعقل، أو القلب، أو النفس.

وتختلف الدراسة الحالية عن تلك الدراسات بأنها جاءت لتعزيز العلاقة بين التطور الحضاري والتطور الشرعي من خلال توضيح أهمية الدراسات الشرعية في معالجة قضايا الأفراد المعاصرة، وإبراز عناية المملكة العربية السعودية ببناء منحًى إنساني يقوم على أساس شرعي من خلال تكامل العلوم لخدمة الفرد؛ لتحقيق رؤية المملكة العربية السعودية 2030.

منهج البحث:

يمثل المنهج الطريقة التي يجب أن يتبعها الباحث من خلال مجموعة من القواعد، والوسائل، والأساليب، كذلك الإجراءات التي يوظّفها؛ للوصول إلى النتائج المستهدفة.

اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، واعتمدت فيه على تجميع الحقائق والمعلومات عن طريق الكتب، والمصادر، والوثائق، ثم مقارنتها، وتحليلها، وتفسيرها؛ للوصول إلى نتائج وتعميمات مقبولة، وتجدر الإشارة إلى أن البحث في هذا المجال حديثٌ؛ كونه يركّز على ربطِ الدراساتِ الشرعية بالقضايا المعاصرة في أفقِ تحقيق رؤية 2030.

خطَّة البحث:

أُجري البحثُ بترتيبِ الخُطوات التالية:

أولًا: عَرض مقدمة البحث، ومشكلته، وتساؤلاته، وأهدافه، وأهميته، والتعريف بمصطلحات البحث، والدراسات السابقة، ومنهج البحث.

ثانيًا: عَرض المطالب الرئيسة التي جاءت على النحو التالي:

المطلب الأول: علاقة الدراسات الشرعية بمعالجة قضايا الفرد المعاصرة.

المطلب الثاني: الجوانب التي تعالجها الدراسات الشرعية في قضايا الفرد المعاصرة.

المطلب الثالث: مظاهر عناية المملكة العربية السعودية بالدراسات الشرعية في ضوء

رؤية 2030.

ثالثًا: عرض الخاتمة، وتتضمّن النتائج والتوصيات.

رابعًا: عرض المراجع.

المطلب الأول: علاقة الدراسات الشرعية بمعالجة قضايا الفرد المعاصرة

جميعُ العلومِ في الإسلام مشتقةٌ من القرآن الكريم وسنّة النبي –صلى الله عليه وسلم– شرعية أكانت، مثل: علوم القرآن، والسّنّة، والفقه، وغيرها، أم كونية؛ كالفَلك، والجغرافية، والجيولوجية، والفيزياء، وغيرها؛ ذلك لأن الله هو الذي شرَّع الأولى، وأوجد الثانيةَ، وقوانينَها، ودَورُ الإنسانِ بالنسبة للثانية ينحصر في اكتشافها، والاستفادة منها. وتُعد الدراسات الشرعية تحديدًا من أشرف العلوم وأنفعها؛ وذلك لشرف ارتباطها بالقرآن الكريم، والسنّة النبوية، قال النبي –صلى الله عليه وسلم–: ((مَنْ يُرِدِ الله به خيرًا يُفَقهه في الدين، وإنما أنا قاسمٌ، والله يُعطي، ولن تزال هذه الأمَّة قائمة على أمْرِ الله لا يَضُرُّهم مَنْ خالفَهُم حتى يأتي أمرُ الله))[12]، قال ابنُ حجر –رحمه الله– في شرحه لهذا الحديث: "وهذا الحديث مشتمل على ثلاثة أحكام؛ أحدها: فضْل التفقه في الدين... من جهة إثبات الخير لمَن تفقه في دين الله، وأن ذلك لا يكون بالاكتساب فقط؛ بل لمَن يفتح الله عليه به... ومفهوم الحديث أنّ مَن لم يتفقه في الدين –أي: يتعلم قواعد الإسلام، وما يتصل بها من الفروع– فقد حُرم الخير، وفي ذلك بيانٌ ظاهرٌ لفضل العلماء على سائر الناس، ولفضل التفقّه في الدين على سائر العلوم"[13].

إذ تُوجِّه العلومُ الشرعية الفردَ إلى مقاصد الشرع في خلق الإنسان، وعبادة الله –سبحانه وتعالى– والعمران البشري، وكيفية مواجهة الأحداث المتعلقة به، واكتشاف الوسائل والأساليب المناسبة لعلاج القضايا التي يتعرَّض لها الفرد.

أما العلوم الكونية، فتوجّهه إلى تحقيقِ الاستخلافِ في الأرض، شريطة أن تكون منهجيتها

---

[1] "*صحيح البخاري*". ط1، مج9، (القاهرة: مركز البحوث وتقنية المعلومات– دار التأصيل، 1433هـ).

[2] العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر. "*فتح الباري بشرح صحيح الإمام البخاري*". ط1، مج13، (القاهرة: المكتبة السلفية).

وطرائق تدريسها في ضوء الشريعة الإسلامية للمعرفة[14]؛ إذ تتبيّن أهمية الدراسات الشرعية في حياة الفرد، من خلال العلاقة الواضحة والقديمة والمترابطة بين العلوم الإسلامية والإنسان؛ كونها قائمة على أسسٍ ومبادئ وقيم جاءت بها الشريعة الإسلامية، فكانت هذه الدراسات والعلوم وافيةً بحاجاتِ الأفراد والمجتمعات لما فيه مصلحتهم في الدنيا والآخرة، شاملة شؤون الحياة الدينية، والاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، وغيرها من الشؤون التي استوعبها هذا الدينُ الحنيفُ، والشريعة الربّانية.

وتوضّح الباحثة هذه العلاقة التي –بدورها– تبيّن أهمية الدراسات الشرعية في معالجة القضايا التي تواجه الأفراد، وذلك من حيث:

أولًا: الغاية من خَلق الإنسان

خلق الله الخلق؛ لتوحيده وعبادته، وعدم الشرك به –سبحانه وتعالى– قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[15]، إذ جاء في تفسير الآية الكريمة: "أي: إنما خلقتهم لأمرهم بعبادتي، لا لاحتياجي إليهم. وقال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس: (إِلَّا لِيَعْبُدُون) أي: إلا ليقرّوا بعبادتي طَوعًا أو كرها. وقال الربيع بن أنس: (إِلَّا لِيَعْبُدُون) أي: إلا للعبادة. وقوله تعالى: ﴿مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾[16]، ومعنى الآية أنه –تبارك وتعالى– خلق العباد؛ ليعبدوه وحده لا شريك له، فمَن أطاعه جازاه أتمّ الجزاء، ومَن عصاه عذبه أشد العذاب، وأخبر أنه غيرُ محتاجٍ إليهم؛ بل هم الفقراء إليه في جميع أحوالهم، فهو خالقهم ورازقهم"[17].

ظهرت بعض القضايا الدينية التي تؤثر وتدعو إلى زعزعة العقيدة الصحيحة في نفوس المسلمين، مثل: الدعوة إلى الشرك بالله –سبحانه وتعالى– والإلحاد، والانحراف عن الفِطرة

---

(1) ينظر: قادرة، بشير. "كيف تكون العلوم الإسلامية حصنًا وعلاجًا لما يتعرض له المسلم المعاصر؟". في *الملتقى الوطني الأول لحصائل الأعمال العلمية*، (الأغواط: جامعة عمار ثليجي بالأغواط والمديرية العامة للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي، 2010م)، ص 226.

(1) الذاريات، 56.

(2) الذاريات، 58:57.

(3) ابن كثير. *"تفسير القرآن العظيم"*. ط1، (المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي، 1431هـ).

السّويّة التي فطَر الله الناس عليها، والغلو، والتفريط، ومجاوزة الحَدّ في استعمال العقل في فهم القرآن والسنّة؛ ما نتج عنه ظهورُ التياراتِ المنحرفة، والحركات المخالفة لمقاصد هذا الدين؛ ولكن نجد أن الشريعة الإسلامية جاءت بكلِّ الوسائل والأساليب التي من شأنها مواجهة هذه المظاهر، ومعالجتها معالجة جذرية، محافظة فيها على عقيدة الإنسان، وأفكاره، وقيمه، ومبادئه، وموضحة المعنى الحقيقي من وجوده في هذه الحياة؛ حتى يطمئن في حياته، ويستعد لمواجهة كل ما استصعبه وكان همًّا عليه.

ثانيًا: كرامة الإنسان

إن شخصية الإنسان وإنسانيته محترمةٌ في الشريعة الإسلامية، وعلومها، قال تعالى: ﴿وَلَقَد كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْناهُم في البر والبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنا تفضيلا﴾[18]، فالفرد وكرامته مصانةٌ، ومحفوظة له. وعلى هذا الأساس، تُبنى العلاقاتُ بين أفراد المجتمع الإسلامي، ويستطيع الإنسان أن يتعايش ويتعامل مع كلِّ ظروفه واحتياجاته.

من أبرز القضايا التي تؤثر على هذا الموضوع، والتي نبذها الإسلام منذ القِدم، هي قضيةُ التمييزِ العنصري، وهي –بحسب ما جاء في المادة الأولى من الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري–: "أي تمييز، أو استثناء، أو تقييد، أو تفضيل يقوم على أساس العِرق، أو اللون أو النسب، أو الأصل القومي، أو الإثني، ويستهدف أو يستتبع تعطيل أو عرقلة الاعتراف بحقوق الإنسان، والحريات الأساسية، أو التمتع بها، أو ممارستها، على قدم المساواة في الميدان السياسي، أو الاقتصادي، أو الاجتماعي، أو الثقافي، أو في أي ميدان آخر من ميادين الحياة العامة"[19]، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾[20]، فنجد أن الشريعة الإسلامية على علاقة واسعة وكبيرة وممتدة بقضايا الإنسان، وحقوقه، وكرامته.

---

(1) الإسراء، 70.

(2) موقع الأمم المتحدة، https://m-r.pw/fQlX ، تاريخ الوصول 2 أبريل، 2024م.

(1) الحجرات، 13.

ثالثًا: الثقافة الإسلامية

تُعتبر الثقافةُ رابطةً فكرية ونفسيةً قوية لأفراد المجتمع الاسلامي كافة؛ ذلك لأن المسلمين جميعًا يجب أن يبنوا ثقافتهم ومعارفهم على أساس عقيدة التوحيدِ، والأحكامِ، والأخلاق الإسلامية، فتُعدّ الثقافةُ جزءًا من الحضارات المختلفة على مرِّ العصور، ولا يمكن تصور حضارة بدون ثقافة.

فنجد أن العلاقة بين الدراسات الشرعية ومعالجة قضايا الفرد تتجلّى في أن الأمة الإسلامية لها تاريخٌ وامتداد تاريخي موحّد، بدأ بنزول الوحي على النبيِّ الكريمِ محمد –صلى الله عليه وسلم– فكلُّ مسلمٍ يرتبط بالسلف الصالح من هذه الأمة، ويَعتزّ بما أنجز المخلصون للعقيدة والأمة من إنجازات عظيمة، وتضحيات عديدة، خاصة في معالجة القضايا الدينية والدعوية –آنذاك– في مجال نشر الدعوة الإسلامية، والإنتاج العلمي، والدفاع عن الحق والرسالة، وهذا مما تناولته الثقافة الإسلامية، فمن خلالها يرتبط حاضر الفرد بمستقبله وماضيه[21].

دعا الدين الإسلامي إلى التدافع الحضاري دعوة صريحة، وهو في مفهومه القرآني جامعٌ للدلالات والمعاني التي تؤكد بطلان نظرية صراع الحضارات من الأساس، قال تعالى: ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾[22]؛ ذلك أن الدفع يمنع فساد الأرض، ويَحولُ دونَه، ويسمح بالتواصل والتعاون الثقافي والعلمي بين الشعوب الذي يخلق حوار الحضارات في مفهومه السامي بأنه التواصل والتفاعل مع الحضارات والثقافات المختلفة بعيدًا عن التعصّب، ونبذ الآخر[23].

لعل من المهم التأكيد على تعزيز الوعي الثقافي والحضاري لدى الأفراد؛ لتحصينهم من التأثر بالثقافات الأخرى، وما لديها من معتقدات ومبادئ وقيم من شأنها التأثير سلبًا على حل

---

[2] ينظر: الموسوي، هاشم. *"النظام الاجتماعي في الإسلام"*. ط1، (بيروت: دار الصفوة، 1413هـ).

[1] البقرة: 251.

[2] بتصرف: الشهراني، أمل سعد. "صناعة مرتكزات التواصل الحضاري، وسبل تعزيزها: دراسة تحليلية لمبادئ وثيقة مكة المكرمة". *مجلة العلوم الشرعية واللغة العربية بجامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن مج 8، ع1*، (يناير، 2023م): 311–315.

القضايا المعاصرة؛ إذ يُعد الوعي الثقافي من أبرز وسائل معالجة المشكلات والقضايا التي تواجه الأفراد والمجتمعات، فيظهر من خلال دراسة الشريعة الإسلامية، وتأمّل تاريخها المليء بالأحداث بين الثقافات والحضارات المختلفة –آنذاك– أنها تتميّز بالإلمام الشامل بمسألة الأخلاق والدين اللذيْن هما من الركائز الأساسية لبناء الهوية الإسلامية للفرد، ومن ثَمَّ، التعامل مع القضايا تعاملًا أفضل.

المطلب الثاني: الجوانب التي تعالجها الدراسات الشرعية في قضايا الفرد المعاصرة

أقصد هنا الجوانب الأساسية التي اشتملت على القضايا المعاصرة من قَبل أن تكون قضية، أو تُعد مشكلة حقيقية يعاني منها الفرد، وهي جوانب مهمة في الشريعة الإسلامية؛ كونها مستمدَّة من المصادر الأساسية في الإسلام، وتحقق مقاصد الشريعة العظيمة التي تبيَّنت من خلال الدراسات الشرعية، وعلومها.

أولًا: جانب حفظ حقوق الإنسان

حدّدت الشريعة الإسلامية خمسة مقاصد ضرورية؛ للتأكيد على الحماية الإلهية للإنسان، وتمثل البنود الأساسية لحقوق الإنسان، وهي: حفظ النفس، حفظ الدين، حفظ العقل، حفظ المال، وحفظ النسل؛ إذ جاء الإسلام لينظِّم أمور الإنسان، ويبين علاقته بربه، ونفسه، وبني جنسه، ويقرر المبادئ الخاصة بحقوقه السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية، والمدنية، ويكرّم الشخصية الإنسانية بكفالته لحرية الفكر، وحرية التديّن، والحرية السياسية، فقرَّر للإنسانِ حقوقًا لم تبلغ إليها القوانين الحديثة في القرن العشرين... ليدرك أن المبادئ الإسلامية الخاصة بتلك الحقوق أحق وأعدل، وأثبتت للإنسان حقوقًا لا توجد في غيرها من القوانين[24].

تعدّ حقوقُ الإنسان من القضايا الكبرى التي يعيشها الأفرادُ في غالبية المجتمعات؛ بل أكثرها استمرارًا على مرِّ الزمان، متمثلة في عدة صور؛ منها: قضايا الأقليات المسلمة وغير المسلمة – قضايا الأمن العام والأمن الفكري – قضايا العدل والمساواة – قضية التمييز العنصري – قضايا الإرهاب والتطرف الديني؛ ولكن نجد أن النظم الإسلامية والدراسات الشرعية

---

[1] ينظر: الحقيل، سليمان عبدالرحمن. *"حقوق الإنسان في الإسلام والرد على الشبهات المثارة حولها"*. ط1 (الرياض: وكالة الفرزدق، 1414هـ).

عالجت تلك القضايا من خلال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية؛ حتى يأمن الناس على دينهم، وأنفسهم، وعقولهم، وأنسابهم، وأموالهم، وأعراضهم؛ لأن التعدي على حقوق الله وحقوق عباده من أعظم الظلم الذي لا تستقسم به حياة الانسان[25].

ثانيًا: جانب الالتزام بالوسطية والاعتدال

تميزت الدراسات الشرعية والعلوم الإسلامية في مضمونها بتأصيل مفهوم الوسطية والاعتدال، والتزام جانب الوسطية، والابتعاد عن الإفراط والتفريط؛ إذ يُعدّ من خصائص هذا الدين، قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾[26].

ومما يعزز من أهمية الدراسات الشرعية في معالجة قضايا الفرد تضمُّنها لبيان صور الانحراف عن منهج الوسطية والاعتدال، والتحذير منه؛ لما لهذا الجانب من ارتباطٍ وثيقٍ بالأمن العام، والأمن الفكري للأفراد والمجتمعات. من صور الانحراف عن منهج الوسطية والاعتدال:

1–**مجاوزة الحدّ في استعمال العقل في فهم القرآن والسنّة:** ظهرت الحركات الإسلامية المنافية للعقيدة الإسلامية الصحيحة، ونشأت التيارات الفكرية المضللة، ذلك وأنّ مِن أعظم نعم الله على بني آدم العقل، فهو من كرامته لهم، كما قال –عزَّ وجلّ–: ﴿ولقد كرّمنا﴾، فمتى ما بدأ الإنسان في إعمال العقل بصورة مفرطة؛ كان ذلك انحرافًا واضحًا عن الوسطية والاعتدال في فَهم القرآنِ والسنّة[27]. وهنا، تتبيَّن أهميةُ الأخذِ بالدراسات الشرعية؛ لمعالجة هذا الأمر من خلال مجابهة الفكر بالفكر أولًا، وهذا هو نهجُ السلفِ، فقد خرَج الخوارجُ على عليٍّ –رضي الله عنه– فلم يشَأ أن يعالجهم بالقتال، بل أرسل إليهم عبدالله بن عباس، فحاجّهم، ورجع منهم خلقٌ كثير.

2–ظاهرة التكفير: وتُعدّ من أشد القضايا تأثيرًا على الأمن في المجتمعات، ونشأت فيمن يسارع إلى تكفير كل مَن يخالف مذهبه، وما هو إلا مخالفة واضحة لما

---

(1) بتصرف: آل جار الله، عبدالله. *"كمال الدين الإسلامي وحقيقته ومزاياه"*. ط1، (المملكة العربية السعودية: وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، 1418هـ).

(2) البقرة، 143.

(1) بتصرف: الفراج، محمد بن عبدالعزيز بن محمد. "الانحراف في فهم السنة النبوية: أسبابه ومظاهره". *مجلة العلوم الشرعية مج 3، ع2*، (2010م): 343 – 380.

عليه منهج أهل السنّة والجماعة؛ حيث إن معرفة الإنسان (كافرًا أو مسلمًا) لا تكون إلا بالشرع، ولا يصدر إلَّا عن عالمٍ مجتهدٍ في العلوم الشرعية، وما فيها من أحكام[28].

المطلب الثالث: مظاهر عناية المملكة العربية السعودية بالدراسات الشرعية في ضوء رؤية 2030

من نعم الله –سبحانه وتعالى– أن منّ علينا بنعمة هذا الدين وهذا الوطن الذي يرتكز على ثوابت راسخة، مصدرها كتاب الله –تبارك وتعالى– وسنّة المصطفى –صلى الله عليه وسلم– حيث يمثل الإسلام ومبادئه منهج حياة للمملكة العربية السعودية، وهو المرجع الوحيد في كل أنظمتها، وأعمالها، وقراراتها، وتوجهاتها، وقد تأسَّست هذه البلاد المباركة على العقيدة الصحيحة، والتوحيد الخالص بمنهجه القويم، وقام ملوكها المخلصون الأوفياء لدينهم ووطنهم منذ تأسيسها على حماية الإسلام، والذّود عنه، والدعوة إليه بكلِّ ما تملكه هذه البلاد من طاقات، وإمكانات بشرية ومادية. إذ تبرز عناية المملكة العربية السعودية في مجال الدراسات الشرعية من خلال مكانتها المرموقة في العالم، وتشريف الله لها بأن تكون قِبلةَ المسلمين على أرضها.

تأتي عناية المملكة بالدراسات الشرعية لتؤكد أن ثروتنا الحقيقية في مجتمعنا وأفراده هي دينُنا الإسلامي، ووَحدتنا الوطنية، اللذان هما مصدر اعتزازنا وتميّزنا عن باقي الأمم التي تبرز من خلال الجهود المبذولة في تعزيز العلاقة بين التطور الحضاري والتطور الشرعي، ومن أبرزها:

- مشروع نظام التعليم العام: إذ يهدف إلى تنظيم كل ما يتعلق بالتعليم العام بما يرتقي بمستوى العملية التعليمية؛ لتحقيق أعلى درجات الجودة في التعليم، وتحسين مخرجاته من الناحيتين (العلمية والمهارية)، وذلك عبر تنظيم حوكمة التعليم، ووضع الممكنات النظامية للجهات الحكومية المَعنية؛ للرقي بالعملية التعليمية، وربط مخرجاتها بمتطلبات السوق واحتياجاتها، وبما يراعي رؤية المملكة 2030، خاصة برنامج تنمية القدرات البشرية[29]،

---

[2] ينظر: نبيل، محمد، وعفيف، تهاني. "الانحراف العقدي أسبابه ومظاهره". *المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية*، (2017م): 367 –390.

[1] منصة استطلاع. *"موقع منصة استطلاع"*. تاريخ الوصول 2 أبريل، 2024. https://istitlaa.ncc.gov.sa/ar/Pages/default.aspx

فقد نصَّت المادة الثانية من المشروع على أن يهدف التعليم العام إلى بناء الطلاب قيميًّا، وعلميًّا، وثقافيًّا، ومهاريًّا، بما يحقق ما يأتي[30]:

-غرس العقيدة الإسلامية والإيمان بالله، وتعزيز القيم المستمدة من القرآن الكريم، والسنة النبوية، والاعتزاز بالدين الإسلامي.

-الولاء والطاعة لله، ولرسوله، ولأُولي الأمر، والانتماء للوطن ومحبته، واحترام الأنظمة، والتقيّد بها.

-ترسيخ الهُوية الوطنية، والاعتزاز بتاريخ الوطن، ومعرفة جغرافيته.

-إتقان اللغة العربية، والاعتزاز بها.

-تعزيز قيم المواطنة العالمية، وترسيخ القيم، والاتجاهات، والسلوكيات الداعمة لها".

- إطلاق العديد من البرامج التي تهدف إلى الاهتمام بتنمية أفراد المجتمع، وتأهيلهم، وإعدادهم، ومن أبرزها:

-برنامج (تنمية القدرات البشرية): وفيه تقوم الركيزة الأولى على "تطوير أساسٍ تعليمي مرنٍ ومتين للجميع؛ حيث تعتمد هذه الركيزة على تعزيز غرس القيم الفاضلة، والانتماء الوطني، والمواطنة العالمية، وتعزيز التوجّه الفكري نحو تنمية الذات والمجتمع، وإتاحة التعليم عالي الجودة للجميع، وإتاحة مسارات تعليمية مختلفة للمرحلة الثانوية، ويكون ذلك منذ بداية مراحل الطفولة المبكرة للفرد، ومرورًا بجميع المراحل الدراسية طوال فترة رحلة سنوات التعليم، وحتى وصول الفرد لمرحلة الدخول إلى سوق العمل. وأُسند إلى البرنامج ستة عشر هدفًا إستراتيجيًّا مباشرًا، وترتبط تلك الأهداف بثلاثة من أهداف رؤية المملكة 2030 التي منها: تعزيز القيم الإسلامية، والهُوية الوطنية، وجاءت من خلاله عددٌ من الأهدافِ الإستراتيجية"، كما في الشكل رقم (1)[31].

---

[2] مرجع سابق.

[31] رؤية 2030. *"الوثيقة الإعلامية برنامج تنمية القدرات البشرية 2021 – 2025"*. تاريخ الوصول 2 أبريل، 2024، https://www.vision2030.gov.sa/ar/vision-2030/vrp/human-capacity-development-program/.

الهدف من المستوى الأول	الأهداف الاستراتيجية المباشرة من المستوى الثالث	
1 تعزيز القيم الإسلامية والهويـــة الوطنيـــة	1.1.1	تعزيز قيم الوسطية والتسامح
	1.1.2	تعزيز قيم الإتقان والانضباط
	1.1.4	تعزيز قيم العزيمة والمثابرة
	1.3.1	غرس المبادئ والقيم الوطنية وتعزيز الانتماء الوطني
	1.3.3	العناية باللغة العربية

شكل رقم (1)

- استحداث المنصات الإلكترونية التي تحقِّق أهداف رؤية المملكة 2030 في غرس المبادئ، والقيم الوطنية، وتعزيز الانتماء الوطني؛ مثل: مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، منصة إحسان، منصة العمل التطوعي، ومنصة ساهم، والتي توفر الفرص العديدة؛ للمشاركة في الأعمال التطوعية، وتقديم التبرعات إلكترونيًّا من خلال ما تقدمه تلك البرامج.
- الاهتمام بالكراسي العلمية في الداخل والخارج في المجال الإسلامي: وهي "الكراسي الإسلامية التي أنشأتها المملكة في الشرق أو الغرب؛ إدراكًا منها للدور الثقافي والعلمي الذي يجب أن تؤدّيه في هذا المجال، وسعيًا في نشر العلوم العربية والإسلامية في مختلف دول العالم، والحضور الفاعل داخل تلك المؤسسات العلمية؛ ومنها:

-كرسي الملك عبدالعزيز بجامعة كاليفورنيا الأمريكية: أنشئ هذا الكرسي في عام ١٤٠٤هـ الموافق ١٩٨٤م، وقد خُصِّص للدراسات الإسلامية، ويستهدف تشجيع البحث العلمي لصالح الأمة الإسلامية، وحماية تاريخها من التشويه، وإبراز التراث الحضاري للشعوب الإسلامية.

-كرسي الملك فهد بن عبدالعزيز للدراسات الشريعة الإسلامية بكلية الحقوق بجامعة هارفارد الأمريكية: ويُعنَى بالدراسات الشرعية والإسلامية، ودراسة قضايا المسلمين، وإبراز الحقائق التاريخية الإسلامية، وحمايتها من التشويه، ويعمل على تمويل البحث العلمي في

المجالات المذكورة، ويمنح البرنامج البعثات الدراسية في تخصص الدراسات الإسلامية، وفي دراسة تاريخ الإسلام، وقوانينه"[32].

- جهود المملكة العربية السعودية في مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف التي تتمثَّل فيما يلي:

-"إنشاء المملكة مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز العالمي للحوار بين أتباع الأديان والثقافات (KAICIID)؛ لتنشئة أجيال قادرة على التعارف والتعايش بسلام، وقَبول الآخر، ونشر ثقافة الحوار.

-احتضان المملكة القِمم الخليجية العربية الإسلامية– الأمريكية يعدّ خيرَ دليلٍ على الريادة في مجال مكافحة الإرهاب والتطرف، وتُوّجت هذه القِمم بتأسيس المركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف (اعتدال) الذي جاء كمبادرة من المملكة؛ لمواجهة الفكر المتطرف المؤدي للإرهاب، وليكون المركز مرجعًا عالميًّا رئيسًا في مكافحة الفكر المتطرف، ونشر ثقافة الاعتدال.

-الدور الكبير الذي يقوم به العلماء في المملكة العربية السعودية من خلال "هيئة كبار العلماء" في تبيان المفاهيم الخاطئة والمغلوطة بالحجة والبرهان، وفضح مَن يحاول ترويج هذه الأفكار باسم الإسلام"[33].

وترى الباحثة أن كل تلك الجهود والعناية المستمرة في مجال الدراسات الشرعية إنما جاء لإعداد جيلٍ واعٍ لبناء مستقبل مشرق للمملكة العربية السعودية في ثلاثة محاور رئيسة ترتكز عليها رؤية المملكة 2030، وهي: إعداد مجتمع حيوي، واقتصاد مزدهر، ووطن طموح، فجسّدت هذه الجهودُ كلَّ معاني العناية بالإسلام وعلومه، والفرد ومجتمعه، وأنه على المسلم أن يستثمر طاقاته عن إيمان وهدًى، والاستفادة من جميع أنواع المعارف الإنسانية النافعة في ضوء الإسلام، ورفع مستوى حياته من خلال تنمية قدراته؛ حتى يستطيع الإسهام في نهضة وطنه، وأمته

---

[1] "جهود المملكة العربية السعودية في الكراسي العلمية والجوائز في المجال الإسلامي". في *المؤتمر العالمي الأول عن جهود المملكة العربية السعودية في خدمة القضايا الإسلامية*، (المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ودارة الملك عبدالعزيز، د. ت): 567–616.

[2] السلمي، مشعل بن فهم. "دور المملكة العربية السعودية في خدمة قضايا العالم العربي". في *ندوة جهود المملكة العربية السعودية في خدمة قضايا العالم العربي*، (مكة المكرمة: كلية الشريعة الإسلامية– جامعة أم القرى، 1441هـ)، ص18.

الإسلامية.

الخاتمة

إن من دواعي الفخر والاعتزاز ما تبذله المملكة العربية السعودية –حفظها الله، وأعزّها– من سعيٍ في تعزيزِ العلاقةِ بين التطور الحضاري والتطور الشرعي الذي يتضح في معالجة قضايا الفرد المعاصرة، من خلال الدراسات الشرعية المستمدَّة من القرآن الكريم والسنّة النبوية في أفق تحقيق رؤية 2030، وأهداف برنامج تنمية القدرات البشرية، والجهود المخلِصة التي تُبذَل لخدمة هذا الدينِ والوطنِ من قائد مسيرتنا خادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود –حفظه الله– وولي عهده الأمين، سمو سيدي الأمير محمد بن سلمان آل سعود – حفظه الله– وندعو الله أن يحفظ ويديم علينا نعمة الأمن والأمان في ظلِّ حكومتنا الرشيدة.

النتائج:

مما سبق، تضع الباحثة نتائج هذا البحث التي تُظهِر الأهمية المتنامية للدراسات الإسلامية في تشكيل معالجات فعّالة لقضايا الفرد المعاصرة، وهي كما يلي:

1–أن الدراسات الإسلامية، وما فيها من علوم، ومعارف، وأحكام، وحقوق؛ تجعل الفرَد المسلمَ ذا نظرةٍ واسعة وشاملة في معالجة القضايا الدينية، والاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية؛ ذلك لأن العلوم الشرعية في منهجها الرباني وعقيدتها جاءت لتراعي الإنسان في فطرته، وقدراته، وإمكاناته، وسعت لتوجيه حياته كفرد، وفي كيفية التعامل مع بقية مجتمعه، وجميع مظاهر الكون الأخرى.

2–دور الدراسات الإسلامية الحيوي يتجلّى في تقديم حلول شاملة للقضايا التي يواجها الأفراد في العصر الحديث، وتتضح الأهمية الكبرى لتلك الدراسات في الحياة المعاصرة.

3–أن الشريعة الإسلامية جاءت بمبادئ رئيسة، وقيم أساسية، وأهداف سامية نبيلة، راعت فيها احترام حقوق الإنسان بصفته فردًا كرّمه الله –سبحانه وتعالى– ليعيش في هذه الحياة عيشة طيبة.

4–أن الفرد في النظام الاجتماعي الإسلامي يُعتبر أساسًا مهمًّا جدًا في عملية بناء المجتمعات المسلمة. لذلك، اهتمت الشريعة الإسلامية بإعداد الفرد إعدادًا ليس موجودًا

بأي نظام آخر؛ حيث حرصت على تكوين وبناء شخصية الفرد المسلم الذي رضِيَ بالله ربًّا، وبالإسلام دينًا، وبمحمد ﷺ نبيًّا ورسولًا على اعتبار أن الإنسان هو النواة الأساسية في البناء الاجتماعي للمجتمع المسلم، والأمة الإسلامية، ولا بد من التركيز على بناء شخصيته في جميع جوانبها، وحفظ حقوقه، وتوجيهه التوجيه الصحيح؛ ليتسنّى له القيام بالتَّبعات المُلقاة على عاتقه.

5-جهود المملكة العربية السعودية الفعّالة في مجال تعزيز الدراسات الإسلامية؛ لمواجهة التحديات المعاصرة، وأنها مرتبطة بتحقيق أهداف وبرامج رؤية 2030، وبرنامج تنمية القدرات البشرية؛ يعزز من الدور الإيجابي الذي تؤديه في تشكيل مستقبلٍ مشرقٍ للمملكة، وخدمة قضايا الأمة الإسلامية.

التوصيات:

بعد الانتهاء من إعداد هذا البحث، توصي الباحثة بما هو آتٍ:

1-أهمية عقد المؤتمرات الدولية المعنية بمعالجة القضايا المعاصرة – وخاصة المتعلقة بالأفراد– ودورها الكبير في تقديم حلول فعالة من خلال البحوث، والتوصيات العلمية.

2-أهمية دمج الدراسات الإسلامية في معالجة القضايا كافة، وبيان القابلية الشاملة للشريعة الإسلامية للتطور مع التطورات الحضارية.

3-دعوة الأوساط الأكاديمية والباحثين في مجالات الدراسات الإسلامية للتركيز على تعزيز فهم القضايا الفردية المعاصرة في ضوء الشريعة الإسلامية؛ بهدف تطوير إستراتيجيات فعّالة للتعامل مع هذه القضايا.

4-ضرورة إنشاء مراكز بحثية متخصصة في الجامعات السعودية؛ لدراسة دور الدراسات الإسلامية في معالجة القضايا المعاصرة، مع التركيز على آليات تحقيق أهداف رؤية المملكة 2030.

5-إدراج مقررات دراسية أو إثراء المقررات الحالية بمحتوًى يهتمّ بالتطبيقات العملية للدراسات الإسلامية في معالجة القضايا الفردية في برامج التعليم الجامعي والعام على حدّ سواء.

6-تشجيع المبادرات التي تهدف إلى تطوير القدرات البشرية، وفق منهج الإسلام، وذلك

بالتناغم مع برامج التنمية البشرية؛ لتحقيق أهداف رؤية المملكة 2030.

7–تشجيع البحث العلمي المتعلق بدور الدراسات الإسلامية في مواجهة تحديات المجتمع المعاصر، ودعم الأبحاث التي تسهم في تطوير مناهج جديدة تتوافق مع مقاصد الشريعة الإسلامية.

8–تعزيز الشراكة بين المؤسسات التعليمية والدينية والقطاعات الأخرى في المجتمع؛ لغرسِ قيم الإسلامِ وتعاليمه في قلوب الشباب، وتمكينِهم من التعامل بحكمةٍ وفعاليةٍ مع مختلف القضايا الشخصية والاجتماعية.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

المراجع

الكتب والأبحاث والمجلات العلمية:

- آل جار الله، عبدالله. *"كمال الدين الإسلامي وحقيقته ومزاياه"*. ط1، (المملكة العربية السعودية: وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، 1418هـ).
- الحقيل، سليمان عبدالرحمن. *"حقوق الإنسان في الإسلام والرد على الشبهات المثارة حولها"*. ط1، (الرياض: وكالة الفرزدق، 1414هـ).
- ابن زكريا، أبو الحسن أحمد. "معجم مقاييس اللغة". (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1399هـ).
- ابن، كثير. *"تفسير القرآن العظيم"*. ط1، (المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي، 1431هـ).
- السلمي، مشعل بن فهم. "دور المملكة العربية السعودية في خدمة قضايا العالم العربي". في *ندوة جهود المملكة العربية السعودية في خدمة قضايا العالم العربي*، (مكة المكرمة: كلية الشريعة الإسلامية– جامعة أم القرى، 1441هـ). https://uqu.edu.sa/colshria/App/FILES/79878
- السوسوة، عبدالمجيد محمد إسماعيل. *"ضوابط الفتوى في القضايا المعاصرة"*. مج20، (الكويت: جامعة الكويت– مجلس النشر العلمي، 2005م).
- الطباع، إياد. *"الإمام الحافظ جلال الدين السيوطي معلمة العلوم الإسلامية"*. ط1، (جدة: دار البشير، 1417هـ).
- العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر. *"فتح الباري بشرح صحيح الإمام البخاري"*. ط1، مج13، (القاهرة: المكتبة السلفية، د. ت).
- الموسوي، هاشم. *"النظام الاجتماعي في الإسلام"*. ط1، (بيروت: دار الصفوة، 1413هـ).
- *"صحيح البخاري"*. ط1، مج9، (القاهرة: مركز البحوث وتقنية المعلومات– دار التأصيل، 1433هـ).
- طه، شيماء محمود سيد. "برنامج في الدراسات الاجتماعية قائم على التعلم السياقي في تنمية الوعي بالقضايا المعاصرة لدى التلاميذ المكفوفين في المرحلة الإعدادية". *مجلة الجمعية التربوية*

للدراسات الاجتماعية مج 18، ع132، (2021م): 277- 294. https://doi.org/10.21608/pjas.2021.205018

- قادرة، بشير. "كيف تكون العلوم الإسلامية حصنًا وعلاجًا لما يتعرض له المسلم المعاصر؟". في *الملتقى الوطني الأول لحصائل الأعمال العلمية*، (الأغواط: جامعة عمار ثليجي بالأغواط والمديرية العامة للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي، 2010م).
- مجموعة مؤلفين. "*معجم مصطلحات العلوم الشرعية*". ط2، مج1، (الرياض: وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، 1439هـ).
- بساطي، ياسين. "*مشكلات صناعة الصحافة المعاصرة دراسة تطبيقية على المؤسسات الصحفية السودانية في الفترة من 99 إلى 2004*". (رسالة دكتوراه، جامعة أم درمان الإسلامية، 2007م).
- مطالقة، أحلام، وآخرون. "تجديد أهداف الدراسات الإسلامية في ضوء التحولات العالمية المعاصرة". *مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية) مج28،* (2014م).
- الشهراني، أمل سعد. "صناعة مرتكزات التواصل الحضاري، وسبل تعزيزها: دراسة تحليلية لمبادئ وثيقة مكة المكرمة". *مجلة العلوم الشرعية واللغة العربية بجامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن مج 8، ع1* (يناير، 2023م).
- "في جهود المملكة العربية السعودية في الكراسي العلمية والجوائز في المجال الإسلامي". في *المؤتمر العالمي الأول عن جهود المملكة العربية السعودية في خدمة القضايا الإسلامية*، (المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ودارة الملك عبدالعزيز، د. ت).

المواقع الإلكترونية:

- رؤية 2030. "*الوثيقة الإعلامية برنامج تنمية القدرات البشرية 2021 - 2025*". تاريخ الوصول 18 يوليو، 1445هـ https://www.vision2030.gov.sa/ar/vision-2030/vrp/human-capacity-development-program/
- منصة استطلاع. "*موقع منصة استطلاع*". 18 يوليو، 1445هـ. https://istitlaa.ncc.gov.sa/ar/Pages/default.aspx